

المشاركة المجتمعية المالية وأثرها على التنمية المحلية: دراسة حالة صندوق "تحيا مصر"  
*Financial community participation and its impact on local development :  
acase study « tahyamisr » fund.*



عكرمي محمود<sup>1\*</sup>، جبار عبد الجبار<sup>2</sup>

<sup>1</sup>مخبر اصلاح السياسات العربية في ظل تحديات العولمة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)

[m.akermi@univ-chlef.dz](mailto:m.akermi@univ-chlef.dz)

<sup>2</sup>مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)

[a.djebbar@univ-chlef.dz](mailto:a.djebbar@univ-chlef.dz)

تاريخ الإرسال: 2023/09/05 تاريخ القبول: 2023/11/01 تاريخ النشر: 2024/01/18

\*\*\*\*\*

**ملخص:**

إن تحقيق التنمية المحلية يرتكز أساسا على حسن إدارة واستغلال الموارد المتاحة، وتشكل المشاركة المجتمعية في هذا السياق رافدا أساسيا في دعم وتمويل مجالات التنمية ، الامر الذي يتطلب اتاحة فرص اكثر للمشاركة ، و فاعلية اكبر للمجتمع للمساهمة ماليا في مواجهة مختلف التحديات التنموية .وتهدف هذه الدراسة الى ابراز الدور الكبير الذي تلعبه المشاركة المجتمعية المالية في دفع وتيرة التنمية المحلية من خلال التعرف على مبادرة صندوق تحيا مصر وجهوده في تمويل المشاريع التنموية في مختلف المجالات، ومدى مساهمته في دعم أجهزة الدولة لمواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والصحية ، حيث اعتمدنا في سبيل ذلك على المنهج الوصفي الاقرب الى التعامل مع ظاهرة البحث ببيان خصائصها وتحليل وتفسير العلاقة بين المتغيرات، الى جانب منهج دراسة الحالة الانسب للإلمام بالظاهرة ان تحقيق ودراستها بشكل دقيق .

**الكلمات المفتاحية:**

مشاركة مجتمعية ؛ مشاركة مجتمعية مالية ؛ تنمية محلية ؛ مسؤولية مجتمعية.

**Abstract:**

Achieving local development based mainly on good management and utilization of available resources, and community participation in this context constitutes an essential tributary in supporting and financing the development, which requires providing more opportunities for participation, and greater effectiveness for the community to contribute financially in facing development challenges. This study aims to highlight the

significant role that financial community participation plays in advancing the pace of local development by identifying the "Tahya Misr" Fund initiative in financing development projects in various fields, and the extent of its contribution to supporting state agencies to face economic, social and health challenges. For this purpose, we relied on the descriptive approach that is closest to dealing with the research phenomenon by explaining its characteristics, analysis and interpretation of the relationship between the variables, along with the most appropriate case study approach to familiarize yourself with the phenomenon and study it accurately.

**Keywords:**

community participation; financial community participation; local development; social responsibility

\*المؤلف المراسل

**مقدمة:**

شهد العالم في السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بقضايا التنمية المحلية، سواء على مستوى توجه القيادات السياسية والحكومات والمنظمات الدولية، أو من جانب الفاعلين في مجال البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية ذات الصلة، لما تمثله مثل هذه القضايا من أهمية بالغة في سبيل تحسين ظروف العيش للسكان والقدرة على مُسايرة تطور المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

ومن المؤكد أن الجهود الإنمائية للدول في مختلف أنحاء العالم واجهتها ولا زالت تواجهها العديد من التحديات التي تُفرزها المتغيرات التي يشهدها العالم، لاسيما فيما تعلق بالآزمات الاقتصادية والمالية والتي شكلت ضغطاً عليها من خلال نقص التمويل وشح الموارد المالية الكفيلة بتغطية المشاريع التنموية، ومدى القدرة على إيجاد بدائل ناجعة ومستدامة للموارد المالية.

لقد شكلت قضية التمويل هاجساً لدى القائمين على الشؤون المحلية لما يُشكله هذا المورد من أهمية بالغة، ومحدوديته قد تزيد من مخاطر شلل الحركة التنموية، الأمر الذي يُهدد بتأزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، تزامناً مع ارتفاع ملفت للنفقات العامة مع تطور الاحتياجات والأعباء الوظيفية وتعدد البرامج، الأمر الذي لا يمكن تجاوزه أو التكيف معه إلا في إطار وجود رؤية ترتكز أساساً على مقاربة تشاركية لحشد الموارد وتعزيزها، انطلاقاً من حوكمة التمويل بتفعيل الأدوار المجتمعية عن طريق المشاركة في تمويل المشاريع وإتاحة بدائل أكثر للتكفل بشح الموارد المالية، بتعزيز دور أكبر للمجتمع المحلي انطلاقاً من إتاحة فرص أكبر لاضطلاع المواطن بمسؤولياته تجاه المشاكل المحلية وتفاعله نحوها بإيجابية، وإحساسه بالمسؤولية تجاه القضايا العامة في إطار بناء الوعي وتكريس المساهمة الفعالة للمواطن .

وفي هذا السياق فإن المقاربة التشاركية المالية تُمثل أحد الخيارات المهمة والكفيلة بتوفير الحلول الناجعة والتأثير على العملية التنموية وتحقيق الأهداف المنشودة منها، وهذا ما ستحاول هذه الدراسة إبرازه من خلال التطرق لألية كرسست لهذا التوجه لدى الحكومة المصرية في سياق تنفيذ برامج تنموية للنهوض بواقع صعب سواء اجتماعياً أو اقتصادياً، وفي ظل ظروف مالية صعبة عرفت الدولة المصرية وعمقتها الأوضاع السياسية عقب الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بنظام الرئيس حسني مبارك، وبذلك أعلنت الرئاسة المصرية في جويلية 2014 عن تدشين صندوق "تحيا مصر" كمبادرة لدعم الاقتصاد المصري وإنعاش النظام المالي وتعزيز قدرته على رفع التحديات التنموية واحتواء المشاكل الاجتماعية.

وتأسيساً على ما تقدم نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت المشاركة المجتمعية المالية من خلال مبادرة صندوق تحيا مصر في تحقيق التنمية المحلية في مصر؟

ولمعالجة مشكلة الدراسة هذه ارتأينا تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث كالتالي: المبحث الأول مدخل مفاهيمي للمشاركة المجتمعية المالية والتنمية المحلية، والمبحث الثاني دور المشاركة المجتمعية المالية في تنمية الموارد المحلية، وأخيراً المبحث الثالث: صندوق تحيا مصر كآلية للمشاركة المجتمعية المالية في مصر.

وعلى ضوء هذا التقسيم تأسست الدراسة على الفرضيات الآتية:

تلعب المشاركة المجتمعية المالية دوراً هاماً في تعزيز موارد الدولة ودعم جهودها التنموية.

مأسسة المشاركة المجتمعية المالية يعد توجهاً ضرورياً ومثالاً لحشد موارد المجتمع.

مدى تحقيق التنمية المحلية لمؤشرات عالية مرهون بفاعلية المشاركة المجتمعية المالية

## المبحث الأول

مدخل مفاهيمي للمشاركة المجتمعية المالية والتنمية المحلية.

يتناول هذا المبحث الإطار المفاهيمي لكل من المشاركة المجتمعية المالية من خلال تقديم تعريفات لكل من المشاركة والمشاركة المجتمعية ثم المشاركة المجتمعية المالية في المطلب الأول ومفهوم التنمية المحلية عبر تحديد مفهوم التنمية والتنمية المحلية في المطلب الثاني.

المطلب الأول: مفهوم المشاركة المجتمعية المالية.

يُعد موضوع المشاركة المجتمعية بشكل عام من بين المواضيع المهمة التي أثارت اهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية منذ سنوات عديدة، خاصةً وأنه ينطوي على العديد من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المهمة في تطور المجتمعات وزيادة التماسك الاجتماعي وتحقيق الرفاه الاقتصادي، انطلاقاً من الشعور بالولاء والإحساس بالانتماء وما يترتب عنه من تحمل الالتزامات تجاه المجتمع والاهتمام بالشؤون العامة، وإتاحة الفرص لممارسة الحقوق والحريات وطرح الأفكار وإبراز المهارات في إطار منظم يستند

الى مفهوم المسؤولية والمواطنة، كل هذا يأتي في سياق مُجابهة التحديات والرهانات التي تطرحها قضايا المجتمع الآخذة في التطور والتعقيد، لا سيما فيما تعلق بمسائل التنمية المحلية ومقتضيات تدبير الشؤون العامة وشح التمويل، بمقابل ضرورة بذل الجهود المقومة لعناصر الوعي والإحساس بالمسؤولية والانتماء والاستعداد للتعبير عن الاهتمامات العامة تجاه الرهانات الحالية والمستقبلية التي يفرضها واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المحلية.

#### الفرع الأول: تعريف المشاركة المجتمعية

تعرف المشاركة لغةً من الفعل شارك، اشترك وقاسم، اشتراك، مشاركة واسهام، مقاسمة<sup>1</sup> ويقال اشركه في أمره أي أدخله فيه، ويُقال كذلك: أشرك بالله: جعل له شريكاً في ملكه<sup>2</sup>، وشاركت فلاناً: أي صرت شريكه، واشتركنا وتشاركنا في كذا، ويقال أيضاً في المصاهرة: رغبتنا في شرككم صهركم أي مشاركتكم في النسب<sup>3</sup>.

وتعرف المشاركة المجتمعية اصطلاحاً على أنها نوع من النشاط المجتمعي الجماعي المبني على هدف، ويشمل جميع أفراد المجتمع، ويمكن أن يكونوا طوعيين أو رسميين<sup>4</sup>

#### الفرع الثاني: التعريف الإجرائي للمشاركة المجتمعية

تُعرف المشاركة المجتمعية على أنها الجهود التطوعية التي تُقدم من مختلف تجمعات ومنظمات العمل المدني سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بالجهد من أجل دعم كافة مشروعات وبرامج التنمية في المؤسسات الرسمية في المجتمع، وتعميق روح التواصل والأداء الجماعي وتفعيل الطاقات المحلية في دفع وتدعيم كافة المشروعات التنموية<sup>5</sup>.

كما يُعبر هذا المفهوم أيضاً على العملية التي من خلالها تتضافر جهود الدولة واسهامات المواطنين في تجسيد المشروعات والبرامج تلبيةً للتطلعات الاجتماعية والاقتصادية لا سيما على المستوى المحلي من خلال تعبئة موارد المجتمع لتحسين تقديم الخدمات، نظراً للقيود التي تفرضها الميزانية الوطنية والمحلية<sup>6</sup>، أو لتخفيف العبء عليها تكريساً لروح التكافل والتعاون الاجتماعي، وتفعيلاً للجهود الذاتية والمسؤولية الجماعية.

<sup>1</sup>-حامد عبد السلام زهران، قاموس علم النفس "انجليزي عربي"، عالم الكتاب، القاهرة، 1987، ط1، ص.355

<sup>2</sup>-إبراهيم مدكور، شوقي ضيف، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، 1994، ص.341.

<sup>3</sup>-ابن منظور، لسان العرب، دارالمعارف، القاهرة، ص2246-2248

<sup>4</sup>- programme de personnel de santé, participation/organisation communautaire, série de ressources humaines, Washington D.C ,p3

متاح على الرابط: <https://cutt.us/qxI2d> اطلع عليه يوم: 2022/09/27 على الساعة: 15:17

<sup>5</sup>-يسري دعبس، المشاركة المجتمعية والتنمية المتواصلة، البيطاش للنشر والتوزيع، 2008، ط1، ص.65.

<sup>6</sup>-participation/organisation communautaire, op cit,p3.

### الفرع الثالث: تعريف المشاركة المجتمعية المالية

بناء على التعريفات السابقة فإننا نعرف المشاركة المجتمعية المالية على أنها مجموع العمليات المنظمة والطوعية والمدفوعة بقيم المواطنة والمسؤولية المشتركة، التي يقوم بها المجتمع أفراداً وجماعات لتنمية المجتمع وخدمته، ودعم الجهود الحكومية من خلال المساهمة بالمال بمفهومه الواسع عبر قنوات مؤسسة تسمح بالاستغلال الأقصى والأمثل لهذه الموارد.

وعليه فإن ضرورة التوجه إلى تعبئة الجهود جماعياً وحشد موارد وقدرات المجتمع في إطار تبني رؤية قائمة على ترشيد التسيير وحوكمة الإدارة وتدعيم القدرات المحلية لمجابهة التحديات التي يواجهها المجتمع المحلي بصفة جماعية وبمقاربة تشاركية أصبح ضرورة تقتضيها عملية إسناد الجماعات المحلية ودعم التنمية.

### المطلب الثاني: تعريف التنمية المحلية تعريف التنمية المحلية:

حظي مفهوم التنمية المحلية باهتمام متزايد في العقود الأخيرة لاسيما غداة الحرب العالمية الثانية، بالنظر لما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من تردي وتدهور كبيرين، وأضحى الاعتقاد الراسخ بأن مدخل التنمية الشاملة والوطنية لا يمكن إلا أن يكون عبر المستويات المحلية التي يُمكنها بحكم الميزة الجوارية لمصالحها أن تستوعب الجهود الحكومية والشعبية في سياق تجميع كل الموارد المتاحة لاسيما الذاتية منها. وتُعرف التنمية المحلية على أنها: "عملية تغيير، تتم بشكل قاعدي من الأسفل تُعطي الأسبقية لحاجيات المجتمع المحلي، وتتأسس على المشاركة الفاعلة لمختلف الموارد المحلية، وكل ذلك في سبيل الوصول إلى الرفع من مستويات العيش والاندماج والشراكة والحركة"<sup>1</sup>

تعرف التنمية المحلية بأنها: "العملية التي بواسطتها يمكن تحقيق التعاون الفعال بين جهود المواطنين والسلطات العمومية (الدولة) للارتفاع بمستويات التجمعات المحلية والوحدات المحلية اقتصاديا اجتماعيا، ثقافيا وحضاريا من منظور تحسين نوعية الحياة في منظومة شاملة ومتكاملة"<sup>2</sup>

وعلى هذا الأساس فإن عنصر المشاركة الشعبية هو متطلب أساسي في النهوض بالمجتمع المحلي اقتصادياً اجتماعياً وثقافياً وتحسين ظروف المعيشة وتحقيق الإصلاحات اللازمة وبالتالي تحقيق تنمية محلية.

إن التنويه بمسألة فعالية المشاركة أمر ضروري على أن لا تكون أمراً شكلياً أو إجرائياً، ذلك أن الجهد المجتمعي له أثر بالغ على المسار التنموي وتحقيق مصالح عامة المواطنين، حيث أن الشعور والوعي بمسؤولية الأفراد تجاه حل مشكلات المجتمع خاصة باستغلال الموارد الذاتية، وأيضا على المشاركة في النهوض بمستوى

<sup>1</sup>- فؤاد غضبان، التنمية المحلية ممارسات وفاعلون، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ط1، ص65.

<sup>2</sup>- كامل مصطفى رحومة، التنمية المحلية بخيال سياسي، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ص31.

القيادات المحلية في سياق الاستغلال الأقصى والأمثل للموارد المتاحة لتحقيق الأهداف المرتبطة بتطوير مختلف جوانب الحياة العامة بشكل مستمر وتدعيم أسس التغيير المستمر والهادف إلى مرافقة تطور المطالب والاحتياجات العامة للمجتمعات المحلية.

## المبحث الثاني

### دور المشاركة المجتمعية المالية في تنمية الموارد المحلية.

تتولى الجماعات المحلية بحكم المهام المنوطة بها بموجب القوانين والتنظيمات، مختلف الوظائف المرتبطة بتحسين حياة المواطنين في جميع جوانبها كالتعليم والصحة والسكن، والهيئة الحضرية والعمل على تحفيز الاستثمار المحلي وتشجيع المبادرات التي من شأنها إقامة المشاريع والفضاءات التجارية وبرامج تثمين واستغلال مقومات الإقليم المحلي سواءً كانت فلاحية أو سياحية أو غيرها باعتبارها منطلقاً لتحقيق الثروة وأهداف التنمية، وفي هذا الإطار فإن التمويل المحلي يُشكل أحد أهم الأدوات اللازمة للوفاء بهذه الالتزامات وتغطية النفقات المتعلقة بالاستثمار والتجهيز وما ارتبط بأمور التسيير.

يُعتبر شح الموارد المالية أحد أهم التحديات التي تُواجه الجماعات المحلية في تطوير البرامج والمشاريع، وهذا راجع لعدة أسباب منها ما تعلق بكفاءة التسيير وطبيعة الفكر الإداري التي تغيب عنه الرؤية الاقتصادية ومتطلبات المناجمنت الحديث لدى أعضاء الهيئات المحلية، ومنها ما ارتبط بقيود قانونية وتنظيمية تُساهم في تحجيم المداخل في صورة غياب السلطة الجبائية لدى الهيئات المحلية ومركزية التمويل وما يتبعه من مركزية للبرامج التنموية.

وعليه فإن توفير التمويل اللازم الذي تستوجبه هذه الالتزامات أمر في غاية الأهمية خاصة عبر إيجاد موارد ذاتية، حيث أن تحقيق الكفاءة في التمويل الذاتي يدعم جهود الإدارة في تحقيق الأهداف المسطرة كما يساهم في استقلال القرار الإداري وجعله بعيداً عن ضغوطات وتأثيرات الإدارة المركزية، الأمر الذي يُتيح انسجاماً أكبر مع رغبة وتوجه غالبية أعضاء المجتمع المحلي وقيادته ويتمشى وطموحاتهم، ومن بين المظاهر التي تتجلى فيها المشاركة المجتمعية المالية:

### المطلب الأول: الهبات والوصايا

تمثل الهبات والوصايا مصدراً مالياً خارجياً لدعم موارد الهيئات المحلية وتنشيط أدائها في سياق القيام بمهامها، بالرغم من أنها لا تحظ بمكانة أساسية في الهيكل المالي الخاص بها كأحد مصادر التمويل، هذا ويختلف الإطار القانوني الذي يحدد هذا المجال من دولة لأخرى باختلاف التشريعات التي تضبط الالتزامات والشروط والآثار القانونية المتعلقة بأداء هذا النوع من الأفعال القانونية.

ففي الجزائر على سبيل المثال تُعتبر الهبات والوصايا أحد مصادر تمويل الجماعات المحلية والتي توجه لتغطية نفقات قسم التجهيز والاستثمار، بعد قبولها من المجلس المحلي<sup>1</sup>، أما عن إجراءات قبول هذه الهبات والوصايا، فإن المجلس الشعبي الولائي يبت في قبول أو رفض الهبات والوصايا الممنوحة للولاية سواء أكانت مقرونة بأعباء أو شروط أو تخصيصات خاصة، في حين تبت المؤسسات العمومية الولائية في قبول أو رفض الهبات والوصايا الممنوحة لها والتي لا تكون مقرونة بأعباء أو شروط أو تخصيصات خاصة، وفي حالة اقتران هذه الهبات والوصايا بأعباء أو شروط أو تخصيصات خاصة، فإن قبولها أو رفضها يتم ترخيصه بموجب مداولة المجلس الشعبي الولائي، أما ما تعلق بالهبات والوصايا الممنوحة للولاية من الخارج فإنها تحتاج إلى الموافقة المسبقة من الوزير المكلف بقطاع الداخلية<sup>2</sup>

إن الجهد الحكومي المبذول في سياق توفير التمويل اللازم لمجابهة التحديات التنموية التي تشهد هي الأخرى تطوراً متزايداً يُشكل ضغطاً مُستمراً على موازنة الدولة، وعليه فإن تحقيق الاستدامة في هذا الإطار لا يمكن تصوره إلا في إطار تشاركي من خلال مساهمة أفراد المجتمع من مواطنين ورجال أعمال ومنظمات في دعم هذه المجهودات من خلال التبرع لصالح المحتاجين والمنكوبين ولصالح مشاريع ذات بعد اجتماعي.

يعكس هذا الجهد في التبرع سلوكاً اجتماعياً يحمل في طياته الإحساس بالانتماء والشعور بالمسؤولية تجاه مجتمع ومشاكله والقناعة بمدى أهمية تعبئة الموارد الذاتية لتحسين ظروف العيش وتوفير متطلبات الحياة الكريمة، من منطلق ترسيخ قيم التضامن والتكافل والعطاء بين أفراد المجتمع والمساهمة في دعم العمل الخيري أفراداً أو عبر مؤسسات المجتمع المدني وأداء الأدوار المجتمعية كأعضاء فاعلين تجاه تنمية مجتمعاتها المحلية.

إن انخراط المنظمات ورجال المال والأعمال في هذا المسعى يشكل أساساً متيناً لاستدامة الموارد المالية وتجاوز الاختلالات بين طموحات الهيئات المحلية وامكانيات تجسيدها على أرض الواقع، لا سيما من خلال دعم مشاريع البني التحتية والمرافق وغيرها بالشكل الذي يسهم في تخفيف العبء على الجهات الحكومية وابتعاث مجالات التنمية المحلية

### المطلب الثاني: العمل التطوعي

يُحيل العمل التطوعي إلى كل جهد أو عمل يقدمه شخص ذو صفة طوعية أو اعتبارية، بطوعه واختياره رغبة في خدمة المجتمع<sup>3</sup> فالمتطوع بذلك هو أي شخص يلتزم بحرية القيام بعمل غير مدفوع الأجر للآخرين، خارج وقت العمل والأسرة<sup>1</sup>، ويمكن أن يشمل عدة مجالات بيئية أو اجتماعية وصحية.

<sup>1</sup>- قانون رقم 10-11، مؤرخ في 22 يونيو 2011، المتضمن قانون البلدية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 37

<sup>2</sup>- قانون رقم 07-12، مؤرخ في 21 فبراير 2012، المتضمن قانون الولاية الجريدة، الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 12

<sup>3</sup>-premier ministre, haut conseil a la vie associative, analyses et propositions sur le benevolat, p1.

متاح على الرابط: <https://www.associations.gouv.fr> اطلع عليه يوم: 2022/09/20 على الساعة: 10:58.

وعليه فإن العمل التطوعي هو عمل غير ربحي، بحيث لا يُقدم نظير أجر معلوم، كما أنه عمل غير وظيفي (غير مهني)، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين سواء ضمن المجتمع المحلي، أو على المستوى الوطني ككل، وبذلك يمثل العمل التطوعي أحد أسس بناء المجتمعات في إطار من التماسك الاجتماعي بين مواطنيه، ويختلف حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فالغالب هو تنميته وانتشاره خلال فترات عدم الاستقرار والكوارث والحروب...، وتتمثل مظاهر العمل التطوعي في<sup>2</sup>:

**الفرع الأول/ المشاركة المعنوية:** وتعني دعم المشاريع التنموية معنوياً من خلال التشجيع، أو الدفاع عنه، أو التعريف به في مختلف المحافل ووسائل الامتثال المتاحة، كما يكمن الدعم المعنوي في شرحه للمواطنين من أجل تجنب إشكالية مقاومة التغيير تجاه كل مبادرة جديدة.

**الفرع الثاني/ المشاركة العضوية:** والتي تتحقق نتيجة الانتساب في إحدى الجمعيات الخيرية من خلال المساهمة بالجهد -البدني والفكري- والوقت، بما يخدم الشأن الاجتماعي العام.

**الفرع الثالث/ المشاركة المالية:** وهو الدعم المادي للمشاريع التنموية من خلال المساهمة في تمويلها بطريقة أو بأخرى. هذا ويعكس التطوع نشاطاً فعالاً وسلوكاً إيجابياً لمختلف فواعل المجتمع وبصفة طوعية، أفراداً ومؤسسات بدافع المصلحة العامة والاضطلاع بالمسؤولية الاجتماعية، كما يعكس استعداداً لأعضاء المجتمع للقيام بأدوارهم التي تملئها فكرة المواطنة والشعور بالانتماء، من خلال دعم ومساندة الفئات المحتاجة مادياً وتقديم الخدمات ومختلف الجهود الإيجابية ذات الأثر الإنساني والأخلاقي، والتي تساهم بلا شك في توطيد العلاقات الاجتماعية وتعزز من التكاتف والتكافل بين أفراد المجتمع، وفي هذا السياق فإن مؤسسة العمل التطوعي ضرورة تملئها عدة مؤشرات في مقدمتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يشهدها العالم وتوالي الأزمات الصحية والمالية والطبيعية.

### المطلب الثالث: الالتزام الضريبي:

تُشكل الضرائب مصدراً أساسياً من مصادر تمويل ميزانية الدولة والجماعات المحلية، بالنظر إلى حجم الإيرادات التي يمكن أن تشكلها مقارنة بباقي الموارد الأخرى. كما أن السياسة الضريبية تلعب دوراً محورياً في تحقيق الأهداف الاقتصادية والأبعاد البيئية والاجتماعية للتنمية، تماشياً وتوجهات الدولة في تكريس قيم العدالة والمساواة والشفافية والاستقرار في المجتمع.<sup>3</sup> وفي هذا السياق وانطلاقاً من فكرة المواطنة

-هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، نظام العمل التطوعي، المملكة العربية السعودية، متاح على: <https://laws.boe.gov.sa>

اطلع عليه يوم: 2023/09/27 الساعة: 16:33

-جابر احمد برزان، العمل التطوعي، الجندرية للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص57-60.

<sup>3</sup>- بابا عبد القادر، مكييمارية، دور الجباية المحلية في تمويل ميزانية الجماعات المحلية دراسة حالة بلدية مستغانم، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، العدد 06، 2016، ص296

لدى الأفراد والمؤسسات فإن الامتثال تجاه الإدارة المكلفة بالضرائب هو واجب قانوني وأخلاقي لا بد أن يطغى على سلوك المواطن ضمن الظروف المثالية التي تعمل على تحفيزه، إيماناً منه بالمسؤولية تجاه مجتمعه بما يضمن تحقيق المصالح العامة.

وبالرغم من أن الضرائب محكومة بأطر قانونية وتنظيمية تضبطها، إلا أنها تمثل أحد مجالات المشاركة المالية المجتمعية، وهذا انطلاقاً من واقع إشكالية التهرب الضريبي والذي يتعزز من خلال التركيز على العديد من الثغرات القانونية والتنظيمية، الأمر الذي يكرس لأهمية المقاربة الذاتية للرقابة الشعبية والتي تعتبر أحد مجالات المشاركة الشعبية، من خلال تبني قيم المسؤولية الاجتماعية لتكريس ما يعرف بالمواطنة الضريبية ودورها الفعال في تنمية الموارد المالية للجماعات المحلية.

وتعرف المواطنة الضريبية بذلك على أنها مدى التزام دافعي الضرائب وولائهم لأداء جميع أعبائهم الضريبية مع ضمان حقوقهم الضريبية في نفس الوقت.<sup>1</sup>

#### المطلب الرابع: الزكاة

تُعد الزكاة رُكناً من أركان الإسلام الخمس، يُقيمها العبد طاعةً لله ومرضاته، والتي هي غاية كل مؤمن، وعليه فإن تأصيلها مبني على ما جاء في القرآن: قال الله تعالى: " ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ " <sup>2</sup>.

وفي السنة النبوية الشريفة: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَالْحَجُّ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ» <sup>3</sup>. إن تناول مفهوم الزكاة في بعدها الاجتماعي والاقتصادي يجعل منها دعامة أساسية لتماسك المجتمع وتكافله، وأيضاً مورداً مالياً هاماً ومستداماً يُساهم في مُحاربة الفقر والتكفل بالغارمين والاستثمار لفائدة الشباب العاطل عن العمل والتكفل بمشاريع البنية التحتية والتعليم ودور المساجد ....

وفي هذا السياق عمدت الدول الإسلامية إلى وضع آلية مؤسسية تُعنى بموضوع الزكاة من أجل استغلال أمثل وتثمين أفضل لهذا المورد، من خلال تحمل الدولة لمسؤولياتها في هذا الشأن، وذلك بوضع الآليات الممكنة التي تُتيح الوصول إلى أكبر قدر من التحصيل تحقيقاً لأهداف تنهض بالمجتمعات المحلية.

<sup>1</sup>- نجاة نوي، كيفية تعزيز ثقافة المواطنة الضريبية لدى الممولين في الجزائر، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد 16، المجلد 01، 2017، ص 319

<sup>2</sup>- سورة التوبة، الآية 103

<sup>3</sup>- صحيح البخاري ، باب أمور الايمان، المجلد الأول، كراتشي، جمعية البشرى، 2016، ص 129.

فالجوائز على سبيل المثال عملت إلى تأطير عملية الزكاة من خلال إنشاء "صندوق الزكاة" منذ 2003 برعاية من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والذي يهدف إلى تحقيق التنمية والقضاء على البطالة وتحسين المستوى المعيشي للفقراء من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي<sup>1</sup>.

وتكمن فعالية الزكاة إلى جانب دعم الأغنياء للفقراء بما يدعم سياسة إعادة التوزيع للثروة والدخل في المجتمع، الأمر الذي يعزز من الطلب الاستهلاكي من جهة، ومن جهة ثانية يجعلها أحد آليات التمويل الاستثماري، من خلال منعها لاكتناز الأموال وبقيائها كموارد ساكنة لا تقدم منفعة حقيقية للمجتمع، في مقابل تشجيعها للاستثمار وهو ما يحقق نهضة اقتصادية وتنموية، تنعكس على تعزيز الدخل القومي ككل<sup>2</sup>.

#### المطلب الرابع: الوقف

تُعرف الأوقاف بالأحباس وأطلق عليها هذا الاسم نسبةً لحبس أصل المال، وجعل الأصل والعائد في سبيل الله، فبذلك تخرج الملكية من يد الواقف، ولا يستطيع الرجوع فيه ولا بيعه وليس لورثته فيه شيء. وقد أبرز تاريخ الحضارة الإسلامية مساهمة الأوقاف في تعزيز النهضة المدنية التي عرفتها العديد من المدن الإسلامية<sup>3</sup>، بغض النظر عن الصورة النمطية للوقف والتي ارتبطت في المخيال العربي بالمساجد ودورها في تحفيظ القرآن، غير أنها في حقيقة الأمر كانت أشمل وأعم وتضمنت المساهمة في تقديم خدمات متعددة ضمن مجالات متباينة.

وترتبط الأوقاف بتحقيق أهداف اجتماعية والاقتصادية من خلال ضمانها بقاء المال وحمايته ودوام الانتفاع به وتجده المستمر، والاستفادة منه أكبر مدة ممكنة، والمحافظة عليه من أن يعبث به من لا يحسن التصرف فيه، وهذا من شأنه أن يضمن للأمة نوعاً من الرخاء الاقتصادي والضمان المعيشي<sup>4</sup>، وعليه فقد ساهمت الأوقاف في المحافظة على العديد من المرافق العامة من قبيل العيون، السواقي، الآبار والطرق والمسالك، وهو الأمر الذي ساهم في انتعاش الحركة التجارية والاقتصادية انعكست على ارتفاع معدلات التشغيل من جهة وكذا التنمية الاقتصادية على العموم.

<sup>1</sup>- بزاوية عبد الحكيم، بن منصور عبد الله، تجربة صندوق الزكاة الجزائري كآلية لبعث المشاريع المصغرة ومعالجة مشكلة البطالة، دفاتر MEGAS، المجلد 8، العدد 1، 2012، ص 91.

<sup>2</sup>- عزيزة بن سميحة، ومريم طنبي، 2016، الزكاة كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية، مجلة افاق للعلوم، المجلد 01،.

<sup>3</sup>- أنور ياسين، دور الأوقاف في النهوض بالمجتمع المدني، متاح على الرابط: <https://cutt.us/7eILU>

اطلع عليه يوم: 2022/11/16، على الساعة 14:20

<sup>4</sup>- أيمن محمد عمر العمر، الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية، مجلة الشريعة والدراسات، جامعة الكويت، المجلد 20، العدد 60، 2005، ص 69-70.

أدت الأوقاف ولازالت تؤدي في مساهمة مهمة في الحد من الفقر وإشاعة التكافل الاجتماعي وكل ما من شأنه تحقيق أهداف تنمية للمجتمع في شتى المجالات وغرس القيم النبيلة فيه، حيث يقوم نظام الوقف على التصديق بمال في صورة رأسمال ثابت يولد منافع وإيرادات مستدامة لمصلحة المجتمع والتعاون على البر والخير وهو معنى الوقف الإسلامي<sup>1</sup>.

وانطلاقاً من الأدوار التنموية التي ترتبط بالأوقاف ينبغي ضمان تحقيق الرعاية الحكومية لهذه المؤسسة من خلال وضع آليات مؤسسية يمكن أن ترقى إلى دوائر وزارية من أجل وضع الاستراتيجيات اللازمة لتطوير وتعزيز دور الأوقاف في التنمية، باعتبارها مورداً لتغطية الحاجات ومساهماً في دعم مختلف مجالات الحياة، ومن هذا المنطلق يتطلب الأمر وجود رؤية لرصد مدى التفاعل المجتمعي والعناصر الفاعلة فيه وإمكانيات تعزيز مشاركته مع مراعاة المتغيرات الحديثة من وسائل التواصل والرقمنة والتركيز عليها في وضع الاستراتيجية.

من خلال ما تقدم عرضه يتضح جلياً أن المجتمع المحلي أفراداً ومؤسسات يُعتبر شريكاً محورياً في عملية التنمية، من خلال إمكانياته الذاتية لخلق مورد مالي هام، مما يجعل منه عنصر دعم لفئات المجتمع المحتاجة والهشة، ومشاركاً في إقامة البرامج الاجتماعية والاقتصادية المساهمة في استقرار المجتمع وتماسكه. تحتاج هذه المشاركة تعزيزاً وتطويراً وتثميناً من قبل الجهات الحكومية عبر وضع الآليات القانونية والمؤسسية اللازمة في هذا الاتجاه، وفي المقابل على المجتمع المدني بمختلف مكوناته ومؤسساته أن ينخرط في هذا المسعى التشاركي وأن يمارس دوراً في خلق الدينامية والحيوية في صفوف المواطنين للاضطلاع بأدوار إيجابية تجاه مجتمعه، والعمل على ترقية الحس المدني وترسيخ قيم التعاون والتكافل انطلاقاً من إدراك التزامهم بالمسؤولية المجتمعية خدمةً لتنمية المجتمع خصوصاً وأن مسألة التنمية ومختلف مجالاتها على المستوى المحلي تواجه تحديات متزايدة في مجال التمويل مما يشكل ضغطاً مستمراً على الموازنة الحكومية، لذا فإن المجتمع قادر أن يلعب دوراً مهماً في هذا الشأن وأن يشارك في دعم الموقف الحكومي من خلال حشد موارده وتعبئتها لصالح التنمية المحلية .

<sup>1</sup>- الهيئة العامة للأوقاف، الأوقاف من منظورها الغربي، المكتبة المقروءة،

### المبحث الثالث

#### "صندوق تحيا مصر" كآلية للمشاركة المجتمعية المالية.

عرفت مصر منذ سنة 2011 تدهورا متناميا للاقتصاد وتراجعا مخيفا في الموارد المالية وقد فاق حجم التحديات الاقتصادية الإمكانيات المتاحة لدى الدولة المصرية، وفي هذا السياق شكلت المشاركة المجتمعية المالية من خلال "صندوق تحيا مصر" آلية للمساهمة في احتواء هذا التدهور.

#### المطلب الأول: السياق العام لنشأة "صندوق تحيا مصر".

شهدت مصر بتاريخ الخامس والعشرين من يناير احتجاجات شعبية عارمة حيث خرج آلاف المحتجين في مختلف أرجاء مصر<sup>1</sup> ضد انتشار الفساد بالمجتمع وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وقد ساد الاعتقاد لدى عموم الشعب المصري بعدم قدرة النظام آنذاك على الاستجابة لمطالبهم وتطلعاتهم في ظل ارتفاع مستويات الفقر وتنامي البطالة وتردي الأوضاع.

وسرعان ما تطورت الأوضاع لتشهد منحنى خطير مع استهداف المنشآت والمرافق العامة وتزايد أعمال العنف، الأمر الذي انعكس على اقتصاد البلاد الذي شهد انتكاسات متتالية وتراجعت المؤشرات المالية بشكل غير مسبوق بالنظر إلى الشلل الذي أصاب معظم المجالات الأساسية بالنسبة للاقتصاد المصري كالسياحة وقطاع الخدمات، حيث انخفض الاحتياطي النقدي بصورة كبيرة، وتم اللجوء إلى الاقتراض فضلا عن تزايد عجز الموازنة العامة إلى ضعف ما كانت عليه في موازنة 2010/2011 ، ووصل حجم الدين العام المحلي 18.39 مليار دولار سنة 2014 بعد ما كان 16.52 مليار دولار سنة 2013.<sup>2</sup>

بتاريخ الثالث من جوان من سنة 2014 أعلنت اللجنة العليا للانتخابات في مصر فوز السيد عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع السابق في الانتخابات الرئاسية بنسبة 96.91% من الأصوات<sup>3</sup>، ليتولى بذلك إدارة شؤون البلاد في ظروف أمنية مضطربة وأوضاع اقتصادية متدهورة، ومعزولة عن محيطها العربي ومحاصرة في قارتها الأفريقية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- بدر عبد الحميد هميسة، ثورة 25 يناير صور واحداث، كتاب الكتروني، ص12

<sup>2</sup>- اخلاص قاسم نافل، الاقتصاد المصري بعد ثورة يناير دراسة في الواقع والتحديات مجلة قضايا سياسية، العدد 45-46، كلية العلوم السياسية، جامعة الهرين، ص81.

<sup>3</sup>- لجنة الانتخابات الرئاسية المصرية تعلن فوز السيسي بنسبة 96,91 بالمئة فرانس 24 / أ ف ب / رويترز، متاح على الرابط: <https://cutt.us/3KBqd> اطلع عليه يوم: 2022/11/06 على الساعة: 10:47.

<sup>4</sup>- مصر 2013-2020 : حقائق الواقع... تهزم اباطيل الشر، متاح على الرابط: <https://cutt.us/0YgyX> اطلع عليه يوم 2022/11/06 على الساعة: 13:22.

وفي ظل كل هذه الظروف استمرت جهود الدولة المصرية في العمل على تجاوز المرحلة الحساسة والمعقدة من تاريخ مصر، والتي ما فتئت تستنزف موارد الدولة على قلتها لتغطية احتياجات ما يقرب من 100 مليون مصري<sup>1</sup>، وهو الأمر الذي كان يتطلب مشاركة المجتمع المصري بكل مكوناته في دعم هذه الجهود، بادر الرئيس المصري عبد الفتاح المصري في 24 جوان 2014 بإعلانه عن تنازله عن نصف راتبه البالغ 42 جنيه مصري ونصف ثروته لصالح مصر، مطالباً المصريين ببذل الجهد والتكاتف خلال هذه المرحلة<sup>2</sup>، فكانت رؤية الرئيس المصري في أن المشاركة المجتمعية المالية ستكون رافداً أساسياً للاقتصاد المصري ومساهماً ولو بطريقة غير مباشرة في خفض العبء على الموازنة العامة حيث أنه سيكون مورداً يتكفل بتبني مشاريع أساسية للتنمية المحلية لاسيما في مجالات الصحة والتعليم والاستثمار الشبابي وتحسين الأوضاع الاجتماعية لفئات هامة من المجتمع.

تماشياً ومبادرة الرئيس المصري التي سبق وأعلن عنها في التبرع لصالح الدولة ودعوته للمصريين في الداخل والخارج بالتضحية والحذو حذوه، أعلنت الرئاسة المصرية عن تدشين "صندوق تحيا مصر" وأصدرت الرئاسة المصرية بياناً قالت فيه: "إن ذلك يأتي تقديراً للحظات الدقيقة التي يمر بها الوطن وما يصاحبها من ظروف اقتصادية واجتماعية حرجية حركت مشاعر المصريين الإيجابية تجاه الوطن، كما أبرزت العزيمة الوطنية والإرادة الحقيقية لجموع الشعب المصري العظيم بحتمية العبور بمصرنا الحبيبة إلى آفاق مستقبل واعد يليق بعراقة ماضيها وتضحيات أبنائها<sup>3</sup>، وبالتالي كان القرار بالتوجه الى المصريين في الداخل والخارج ليكونوا مساهمين مالياً في حساب الصندوق انطلاقاً من قيم التضامن والتكافل والتضحية في سياق تعميق مفهوم المواطنة.

#### المطلب الثاني: الطبيعة القانونية لصندوق "تحيا مصر".

بحسب القرار الجمهوري بالقانون رقم 139 لسنة 2014 والخاص بإنشاء صندوق (تحيا مصر)، لا سيما المادة الأولى والتي تنص على أنه: "ينشأ صندوق ذو طبيعة خاصة يسمى صندوق (تحيا مصر) تكون له الشخصية الاعتبارية ويتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية ويتبع رئيس مجلس الوزراء، ويكون مقره مدينة القاهرة ويجوز له إنشاء فروع ومكاتب في المحافظات الأخرى"<sup>4</sup>، وعليه فإن الصندوق هو ذو طبيعة خاصة

<sup>1</sup>- قصة صندوق تحيا مصر، متاح على الرابط: <https://tahyamisrfund.org/about-us> اطلع عليه يوم: 06/11/2022 على الساعة 13.58.

<sup>2</sup>- صندوق تحيا مصر، متاح على موقع رئاسة الجمهورية المصرية على الرابط: <https://cutt.us/FLuBk> اطلع عليه يوم 07/11/2022 على الساعة 10.15.

<sup>3</sup>- قصة صندوق تحيا مصر، مرجع سبق ذكره.

<sup>4</sup>- قرار رئيس الجمهورية، بالقانون رقم 84، المؤرخ في 2015، المتضمن انشاء صندوق "تحيا مصر"، جمهورية مصر العربية، الجريدة الرسمية، العدد 27 مكرر(د)، متاح على: <https://tahyamisrfund.org/about-us>

والمعلوم أن الصناديق والحسابات الخاصة هي أوعية موازية للهيئات الحكومية ولا علاقة لها بالموازنة العامة للدولة<sup>1</sup>، بحيث أنه لا يخضع إدارياً لأي جهة حكومية إلا ما نصت عليه لائحة النظام الأساسي للصندوق وهو بالتالي أحد الأدوات المعاونة لأجهزة الدولة، هذا ويتمتع الصندوق برعاية وعناية رئيس الجمهورية، الأمر الذي يضفي عليه نوعاً من الثقة والمصداقية على المتعاملين مع الصندوق والمساهمين فيه باعتبار أن مسؤولية الإنفاق تحت سلطة رئيس الجمهورية.

#### المطلب الثالث: اهداف الصندوق.

الهدف العام من إنشاء الصندوق هو دعم الموقف الاجتماعي والاقتصادي للدولة المصرية وله في سبيل ذلك القيام بالأنشطة التالية:<sup>2</sup>

##### الفرع الأول: معاونة أنشطة الدولة

أولاً: إقامة مشاريع خدمية وتنموية.

ثانياً: تطوير العشوائيات.

ثالثاً: الحد من ظاهرة أطفال الشوارع والمشردين.

رابعاً: المشروعات متناهية الصغر.

خامساً: مشروعات البنية التحتية.

سادساً: مشروعات صغيرة للشباب وغير ذلك من المشروعات التي تساهم في دعم الموقف الاقتصادي والاجتماعي بالدولة.

الفرع الثاني/ إقامة مشروعات تنموية: هذه المشروعات تقوم عليها شركات جديدة مملوكة ملكية تامة للصندوق أو يساهم في رأسمالها طبقاً للقواعد التي يصدرها قرار من رئيس مجلس الوزراء.

##### المطلب الرابع: نماذج لمشروعات "صندوق تحيا مصر"

لا شك في أن الصندوق أنشئ لغرض إعطاء حركية تنموية على مستوى جميع المحافظات المصرية، خاصة تلك التي لها علاقة مباشرة بالوضع الاجتماعي والمعيشي للمواطنين، هذا وقد عرف الصندوق تبرعاً لا متناهياً من طرف المصريين في الداخل والخارج، قد يكون مرده إلى الظروف السياسية التي كانت تعيشها البلاد وما شهده مسار انتقال السلطة من أوقات دقيقة وحاسمة في تاريخ البلاد بدت فيه مصر شبه دولة،

اطلع عليه يوم 2022/11/07 ،على الساعة 11.07

<sup>1</sup>- ايمان احمد الشربيني، الصناديق والحسابات الخاصة (فلسفة الانشاء، الأسباب جدواها ومستقبلها)، مركز دراسات الاستثمار وتخطيط إدارة المشروعات، القاهرة، ص1.

<sup>2</sup>-قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 1400، مؤرخ سنة 2015، المتعلق بإصدار لائحة النظام الأساسي لصندوق (تحيا مصر)، جمهورية مصر العربية، الجريدة الرسمية، العدد 22(مكرر)، المادة الثالثة. متاح على:

<https://manshurat.org/node/9409> اطلع عليه يوم 2022/11/07، على الساعة: 14.27.

وهو ما خلق شحناً عاطفياً لدى عموم الشعب المصري تجاه وطنهم للمشاركة في دعمه وعياً منهم بضرورة تحمل قدر من المسؤولية ولقاءً للوطن، خصوصاً وأن المبادرة كانت رئاسية، وفي هذا السياق كان التعويل على ان يكون الصندوق أداة مهمة في معاونة باقي أجهزة الدولة وتخفيف الضغط على الموازنة العامة والمساهمة في التنمية.

وجاءت تدخلات الصندوق في شكل برامج بعناوين رئيسية تعكس الرؤية التنموية من انشائه ومن بين أهم المشروعات التي جسدها الصندوق في مجال التنمية المحلية:<sup>1</sup>

**الفرع الأول:** تدخل الصندوق لإنجاز عدة مشاريع في هذا المجال لتطوير الإطار المعيشي للمصريين وتوفير السكنات اللائقة وتوفير البيئة الصحية والأمنة، مع توفير جميع المرافق والملحقات للمجمعات السكنية، ومن بين أهم المشاريع في هذا المجال هو مشروع حي الأسمرات الذي يدخل ضمن برامج الصندوق الموجهة للتنمية العمرانية في إطار تطوير المناطق العشوائية ذات الخطورة الداهمة في محافظة القاهرة، حيث قامت محافظة القاهرة بإنشاء منطقة الأسمرات، بحيث كلف هذا الانشاء "صندوق تحيا مصر" ما يعادل مليار جنيه مصري، فيما استفاد من المشروع 1600 طفل<sup>2</sup>، فلا شك أن متطلبات الأمن والاستقرار هو ضمان توفير إطار معيشي ملائم للمواطنين مع ضمان سكن لائق يحمي كرامتهم بما تمليه المواثيق الدولية في هذا الإطار. وفي نفس السياق تم تخصيص 150 مليون جنيه مصري لفرش وتأثيث الوحدات السكنية.

**الفرع الثاني/ في مجال الرعاية الصحية:** لعب الصندوق دوراً بارزاً في التكفل بالمشاكل التي يعاني منها القطاع الصحي سواء فيما تعلق بتوفير المعدات والتجهيزات الطبية الأساسية، أو فيما تعلق ببناء مراكز صحية جديدة، وفي هذا الإطار نفذ الصندوق مشاريع مهمة ساهمت في تطوير الخدمات الطبية والتحكم الأمراض في بعض الأمراض. ففي مجال مكافحة فيروس "سي" تم توفير جرعات علاجية لنحو 363 ألف مريض، وتوفير كشف مجاني عن الفيروس لمليون و200 ألف شخص، زيادةً على إنشاء "مركز تحيا مصر" لعلاج أمراض الكبد بالمجان في محافظة الأقصر، ناهيك عن تدعيم المستشفيات بوحدات ومعدات وأجهزة لا سيما فيما تعلق بطب الأطفال والإنعاش<sup>3</sup>. وهي مجهودات ترقى لأن تكون محدداً أساسياً في تنمية القطاع الصحي إلى حد كبير، باعتبار أن تدعيم الشبكة الصحية بمنشآت وتجهيزات كفيل بأن يكون برنامجاً تنموياً يغطي النقص الفادح التي تعاني منه المنظومة الصحية المصرية ويعمل لا شك على تحسين مؤشرات الرعاية الصحية.

<sup>1</sup>-البرامج (صندوق تحيا مصر) متاح على: <https://tahyamisrfund.org/programs> اطلع عليه يوم: 2022/11/08 على

الساعة: 12.58

<sup>2</sup>-المرجع نفسه.

<sup>3</sup>-جهود صندوق تحيا مصر، متاح على الرابط: <https://cutt.us/8HSEw>، اطلع عليه يوم: 2022/11/08 على الساعة:

الفرع الثالث/ في مجال التعليم: ساهم الصندوق في تمويل المبادرة الرئاسية "المعلمون أولاً" برصد 80 مليون جنيه مصري، حيث استفاد من المبادرة 10000 معلم<sup>1</sup>، ويأتي هذا التوجه انطلاقاً من الوعي بأهمية تأهيل المعلمين وتطوير معارفهم وتحسين مهاراتهم باعتبارهم حجر الأساس في بناء منظومة تعليمية ذات جودة وبمخرجات إيجابية تكون قاطرة للاقتصاد والمجتمع نحو المستقبل، وهو ما يُفسر قيمة دعم جهود الدولة وأجهزتها في هذا المجال الاستراتيجي وتمكين كوادره من الأدوات والوسائل المعرفية والبيداغوجية اللازمة لجعله قادراً على الابداع والتعامل مع المتغيرات .

#### خاتمة:

إن ضمان تحقيق مؤشرات ايجابية في مسار التنمية المحلية مرتبط أساساً بتوفير الإمكانيات المالية اللازمة للتكفل بمختلف البرامج الإنمائية، لذا فإن مشكل التمويل ظل يشكل هاجساً للحكومات والهيئات المحلية مع استمرار زيادة معدلات الإنفاق وتكاليف التسيير والاستثمار في الوقت الذي تعجز فيه الإيرادات عن تغطية هذا الإنفاق بشكل أصبح ملازماً لموازنة الجماعات المحلية لا سيما على مستوى الدول العربية، والتي يشكل فيها التمويل الحكومي أو ما يُعرف بإعانات الدولة أساس وضع الميزانيات، في مقابل انعدام موارد مالية ذاتية تتحقق معها استقلالية مالية.

إن طرح إشكالية جدوى وجود هيئات محلية تحظى بالاستقلالية الإدارية قد لا تتناسب ومُستوى كفاءة التسيير والتدبير في ظل غياب رؤية اقتصادية متكاملة وهيمنة الفكر البيروقراطي على حساب التسيير الحديث المبني على خلق الثروة وتثمين الموارد المتاحة.

إن التمويل الحكومي في حد ذاته لا يمكن أن يكون بديلاً للتمويل المحلي على الدوام، فهو يُشكل عبئاً كبيراً لخزينة الدولة ومؤشراً على فشل الهيئات المحلية في إيجاد الموارد الذاتية اللازمة، والمجتمع المحلي بمختلف مكوناته مطالب برفع هذا التحدي والمساهمة المالية لابد أن تشكل توجهاً جديداً في الحد من تفاقم هذا المشكل انطلاقاً من ضبط مقاربة مجتمعية أساسها تحمل المجتمع لجزء من المسؤولية في هذا الجانب، خاصة وأنه في الأخير الأمر يتعلق بأوضاعه واحتياجاته.

شكل صندوق تحيا مصر تجربة فريدة يمكن أن تؤسس لمفهوم جديد للمشاركة المجتمعية المالية، من خلال رصد الدور البارز له في مختلف مجالات التنمية المحلية وتطوير الخدمات الصحية والتعليمية ودعم مشاريع الشباب ورعاية الفئات الهشة ...، وهو ما يجعل العمل على ترقية المشاركة المجتمعية المالية يتطلب صياغة منهاج حكومي مبني على الاهتمام الكافي لهذا المجال وتعميق المفاهيم ذات الصلة لاسيما فيما يتعلق بتحمل المسؤولية تجاه المجتمع المحلي.

<sup>1</sup>-مرجع سبق ذكره، البرامج (صندوق تحيا مصر).

## قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولاً: المراجع باللغة العربية

01-المعاجم:

- إبراهيم مذكور، شوقي ضيف، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، 1994.
- ابن منظور، لسلن العرب، دار المعارف، القاهرة.
- حامد عبد السلام زهران، قاموس علم النفس "انجليزي عربي"، عالم الكتاب، القاهرة، 1987، ط1.

02-الكتب:

- البخاري صحيحه، باب أمور الايمان، المجلد الأول، كراتشي، جمعية البشرى، 2016.
- بدر عبد الحميد هميسة، ثورة 25 يناير صور واحداث، كتاب الكتروني
- جابر احمد برزان، العمل التطوعي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، 2017.
- كامل مصطفى رحومة، التنمية المحلية بخيال سياسي، مركز الحضارة العربية، القاهرة.
- فؤاد غضبان، التنمية المحلية ممارسات وفاعلون، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ط1.
- يسري دعبس، المشاركة المجتمعية والتنمية المتواصلة، البيطاش للنشر والتوزيع، 2008،

03-القوانين:

- قانون رقم 10-11، مؤرخ في 22 يونيو 2011، المتضمن قانون البلدية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 37.
- قانون رقم 07-12، مؤرخ في 21 فبراير 2012، المتضمن قانون الولاية الجديدة، الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 12.

04-المقالات:

- ايمان احمد الشربيني، الصناديق والحسابات الخاصة (فلسفة الانشاء، الأسباب جدواها ومستقبلها)، مركز دراسات الاستثمار وتخطيط إدارة المشروعات، القاهرة،
- اخلاص قاسم نافل، الاقتصاد المصري بعد ثورة يناير دراسة في الواقع والتحديات مجلة قضايا سياسية، العدد 45 -46، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.
- أيمن محمد عمر العمر، الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية، مجلة الشريعة والدراسات، جامعة الكويت، المجلد 20، العدد 60، 2005.

-بزاوية عبد الحكيم، بن منصور عبد الله، تجربة صندوق الزكاة الجزائري كآلية لبعث المشاريع المصغرة ومعالجة مشكلة البطالة، دفاتر MEGAS، المجلد 8، العدد 1، 2012.

-عزيزة بن سميعة، ومريم طنبي، 2016، الزكاة كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية، مجلة افاق للعلوم، المجلد 01، - بابا عبد القادر، مكي عمارية، دور الجباية المحلية في تمويل ميزانية الجماعات المحلية دراسة حالة بلدية مستغانم، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، العدد 06، 2016.

- نجاة نوي، كيفية تعزيز ثقافة المواطنة الضريبية لدى الممولين في الجزائر، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد 16، المجلد 01، 2017.

#### 05-المواقع الالكترونية: -

-جهود صندوق تحيا مصر، متاح على الرابط: <https://cutt.us/8HSEw>

-البرامج (صندوق تحيا مصر) متاح على: <https://tahyamisrfund.org/programs>

-قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 1400، مؤرخ سنة 2015، المتعلق بإصدار لائحة النظام الأساسي لصندوق (تحيا مصر)، جمهورية مصر العربية، الجريدة الرسمية، العدد 22(مكرر)، المادة الثالثة. متاح على: <https://manshurat.org/node/9409>

-قصة صندوق تحيا مصر، متاح على الرابط: <https://tahyamisrfund.org/about-us>

- صندوق تحيا مصر، متاح على موقع رئاسة الجمهورية المصرية على الرابط: <https://cutt.us/FLuBk>

-لجنة الانتخابات الرئاسية المصرية تعلن فوز السيسي بنسبة 96,91 بالمئة فرانس 24 / أ ف ب / رويترز، متاح على الرابط: <https://cutt.us/3KBqd>

-مصر 2013-2020 : حقائق الواقع... تهزم اباطيل الشر، متاح على الرابط: <https://cutt.us/0YgyX>

-الهيئة العامة للأوقاف، الأوقاف من منظورها الغربي، المكتبة المقروءة،

متاح على الرابط: <https://www.awqaf.gov.sa/ar/media-center/readable-library>

-أنور ياسين، دور الأوقاف في النهوض بالمجتمع المدني، متاح على الرابط: <https://cutt.us/7elLU>

-هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، نظام العمل التطوعي، المملكة العربية السعودية، متاح على: <https://laws.boe.gov.sa>

#### ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية.

-premier ministre, haut conseil a la vie associative, analyses et propositions sur le benevolat, p1. متاح على الرابط: <https://www.associations.gouv.fr>

-programme de personnel de santé, participation/organisation communautaire, série de ressources humaines, Washington D.C ,p3. متاح على الرابط: <https://cutt.us/qxI2d>